البشرية أن تفضل بطولة امرأة فى ميدان الجهاد والكفاح ، على بطولتها فى ميدانها الأصيل : ميدان العواطف والقلوب ! ...

ومن ثم تضاءلت فى تيار الجماهير بطولة « جان دارك » إذا قيست بما خصت به بطولة « كليوبترة » و « شهرزاد » من تألق وازدهار ! ...

لا تردد قول الناس .

إن « كليوبترة » ليست إلا ملكة قامت شهرتها على الفتنة والهوى ، وإن « شهرزاد » لا تزيد على أن تكون غانية أجادت صوغ الأقاصيص ؛ لتخلب بها الألباب ! ...

هذا قول ضحل ، وما كانت تلك الصفات لتنهض بها بطولة ، وتتخاق بها بطلات ! ...

لا فتنة الجمال ولا سحر الجاذبية ، ولا خلابة الحديث ، — بمجزئة جميعاً فى أن تهب المرأة بطولة ميدانها النسوى ! ...

سر بطولتها الخفة كامن فى مقدرتها على فهم « الرجل » ، وعلى اتخاذ الحيلة والوسيلة للاحتفاظ به ، وإن شئت تعبيراً أوضح وأصرح ، فقل فى غير مواربة : إنه فن نصب الشباك للرجل ، حتى يقع فى الأسر ، فإن وقع لم يجد من الشباك سبيلا إلى الفكاك ! ...

فأما رونق الحسن ، وحلاوة الأنس ، وطلاوة المنطق ،